رابط المادة على منصة باحث

تفسير ابن كثير

# تفسير ابن كثير | شرح الشيخ عبدالرحمن العجلان | 71- سورة التوبة | من الأية 83 إلى 93

عبدالرحمن العجلان

---

يقول الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة كما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل - 00:00:00

بعد ما بين جل وعلا شيئا من مخازن الكفار وعيوبهم ومن طووا عليه من الكفر والظالة حرر جل وعلا عباده المؤمنين على قتالهم وعاتب من تخلف عن قتال الكفار ففي هذه الاية - 00:00:24

عتاب لمن تخلف عن دعوة النبي صلى الله عليه وسلم الى جهاد الكفار بعدما بين جل وعلا عيوب الكافرين ومخازيهم سابقا وهذه الاية والتي بعدها نزلت في غزوة تبوك وغزوة تبوك - 00:00:57

كانت في السنة التاسعة من الهجرة وما غزى النبي صلى الله عليه وسلم غزوة ان وورى بغير الجهة التي يريدها الا غزوة تبوك فانه جلى امرها للمسلمين واخبرهم عليه الصلاة والسلام - 00:01:34

بما قصده واتجاهه وحث المسلمين على الجهاد بالنفس والمال تسارع الكثير من الصحابة رضوان الله عليهم الى الجهاد بانفسهم واموالهم وبذلوا من انفسهم الاموال الكثيرة للجهاد في سبيل الله وذلك ان غزوة تبوك - 00:02:08

كانت هي ابعد الغزوات مسافة في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وسببها انه عليه الصلاة والسلام ان عراق جمع الجموع من الروم وممن حوله من نصارى العرب واستعد لقتال المسلمين - 00:02:51

وذلك انه غابه لما اظهر الله جل وعلا عبده ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم والمؤمنين انتصروا في فتح مكة وانتصروا في الطائف وفي حنين شبابه ذلك وجمع الجموع من اجل التوجه الى المدينة - 00:03:28

للقضاء على المسلمين علم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك واستحب عليه الصلاة والسلام بان يتوجه بالمسلمين الى ختان الروم ولا ينتظر حتى يأتيه هرقل بمن معه فرغب صلى الله عليه وسلم المسلمين - 00:03:58

بالجهاد ودعاهم لذلك وكان الجو حار والمسلمون في حالة شدة وفقر وقحط وحينما طابت الثمار ورغب المرء في الجلوس في الظل وكأن المسلمين لما دعاهم الرسول صلى الله عليه وسلم تباطؤوا - 00:04:31

ولم يسارعوا لذلك فعاتبهم الله جل وعلا في هذه الايات الكريمات وقد سارع من سارع من الصحابة رضوان الله عليهم فجاء ابو بكر رضي الله عنه بكل ما يملك بكل ما له - 00:05:10

وقدمه بين يدي النبي صلى الله عليه وسلم وهو على ما قيل اربعة الاف درهم لانه رضي الله عنه لم يكن من اثرياء الصحابة وجاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه بنصف ما له - 00:05:36

وكانت اليد الطولى في هذه الغزوة بالبذل والعطاء عثمان رضي الله عنه اهو المسمى بمجهز جيش العسرة وقد جهز رضي الله عنه عشرة الاف ومونهم بعشرة الاف دينار وجهز تسعمئة بعير - 00:05:59

ومئة فرس وبذل كبار الصحابة واغنياؤهم رظي الله عنهم يا طلحة بن عبيد الله وعبد الرحمن ابن عوف وتسابقت النساء المؤمنات بالبذل في هذه الغزوة وقل يقدمن للنبي صلى الله عليه وسلم ما - 00:06:33

يملكن من حلي لتمويل المجاهدين في سبيل الله فتجمع مع النبي صلى الله عليه وسلم جيش كثير قيل ثلاثون الفا وقيل اربعون الفا

وقيل سبعون الف مقاتل خرج بهم النبي صلى الله عليه وسلم - 00:07:05
متوجها الى تبوك وبعد ما خرج من المدينة عقد الالوية ونصب الرايات عليه الصلاة والسلام وسلم لواءه الاعظم في يد ابي بكر ورايته بيد الزبير ابن العوام واعطى الصحابة رضي الله عنهم من المهاجرين والانصار - 00:07:35
رايات قبائلهم وتوجه صلى الله عليه وسلم الى تبوك ولما نزل في تبوك على بئر كان ماؤها قليل لا يكفي لهذا الجيش فاخذ صلى الله عليه وسلم اغترف منها غرفة من الماء - 00:08:02
مجه تمضمض بها عليه الصلاة والسلام في فيه ثم قذفها في هذه العين فصارت عينا عظيمة ارتوى منها الجيش وهذه من معجزاته عليه الصلاة والسلام واقام عليه الصلاة والسلام تبوك - 00:08:26
سبعة عشر يوما وقيل عشرين يوما ولم يلقى عليه الصلاة والسلام عدوا ولا حربا بل رد الله جل وعلا كيد الظالمين في نحورهم ولما علموا بمخرج النبي صلى الله عليه وسلم وتوجهه اليهم تقهقروا - 00:08:53
ثم ان كبير ايليا الذي هو يوحنا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو من النصارى واهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم بغلا وكساه النبي صلى الله عليه وسلم رداء - 00:09:19
ودعاه الى الاسلام عليه الصلاة والسلام فابى ان يسلم الا انه التزم بدفع الجزية للمسلمين هو من حوله فدفعوا الجزية للنبي صلى الله عليه وسلم وكتب لهم النبي صلى الله عليه وسلم بذلك كتابا - 00:09:46
ثم عاد صلى الله عليه وسلم من تبوك ولما قرب من المدينة امر عليه الصلاة والسلام من كان معه بان لا يكلم من تخلف عن هذه الغزوة حتى يأذن لهم عليه الصلاة - 00:10:08
والسلام فكان الرجل من الصحابة يلقى اباه والاخر يلقى اخاه ولا يكلمه امتثالا لامر النبي صلى الله عليه وسلم وطاعة لله ولرسوله ثم جاء المتعذرون منهم فعذر عليه الصلاة والسلام من عذر وارجع من ارجع كما بين الله ذلك في كتابه في قصة الثلاثة الذين - 00:10:28
كلفوا اي امر النبي صلى الله عليه وسلم بان لا يكلموا حتى يتوب الله عليهم فتاب الله جل وعلا على عباده المؤمنين هم امر النبي صلى الله عليه وسلم بكلام وتكليم من امر بالامتناع منه - 00:10:58
يقول الله جل وعلا يا ايها الذين امنوا خطاب لعباده المؤمنين بهذا الاسم المحبب الى النفس ترغيبا لهم وحثا لهم على امتثال ما امروا به يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله استاقلتم الى الارض - 00:11:25
ما لكم اي شيء يمنعكم من الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم لما قال لكم انفروا في سبيل الله والنفر الخروج بسرعة النبي صلى الله عليه وسلم طلب منكم الخروج فتباطئتم لم - 00:11:55
ما المانع رضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة فظلتم الدنيا تفضلتم الراحة في الدنيا والاقامة في الظلال وعلى الثمار على جنة عرضها السماوات والارض اما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل - 00:12:20
لا يقاس متاع الدنيا بمتاع الاخرة لتباون ما بينهما فمتاع الدنيا يذهب ومتاع الاخرة باق متاع الدنيا ينسى سريعا ومتاع الاخرة يتنعم به المرء دائما وابدا متاع الدنيا عاقبته للزوال ولا محالة - 00:13:02
لا محالة انه سيزول مهما عمر المرء فيه ومهما طال عمره ومهما بقي في النعيم ومتاع الاخرة باق لا يزول ما الدنيا في الاخرة الا كما يغمس المرء يده في البحر - 00:13:42
اينظر ماذا مع يده بالنسبة لما بقي في البحر من الماء شتان بينهما الكثير من الناس يجتهد للدنيا ويبذل كل ما يستطيعه من جهد لراحة في الدنيا وينسى الاخرة التي هي دار القرار - 00:14:19
والدنيا مهما عمر فيها المرء اذا جاءه ملك الموت فكأنه لم يوجد فيها الا ساعة مهما تنعم في الدنيا من انواع النعيم والملذات اذا فقدها فكأنها لم تكن ولم تمر عليه - 00:15:03
ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله ما لكم محلها من الاعراب مبتدأ وخبر الاسم استفهام اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله من

القائل الرسول صلى الله عليه وسلم - 00:15:39
اثاقلتم الى الارض اثاقلتم اصلها تساقلتم تساقلتم تاء وثاء وعظمت التاء في الثاء لتقاربهما وجيء بالهمزة من اجل التوصل الى النطق بالساكن لان الحرفين اذا ادغما عند البدء بهما لا يتسنى الا باتيان - 00:16:13
حركة وتسمى همزة الوصف ادغمت التاء في الثاء فصارت لا يستطيع النطق بها المرء الا بعد الاتيان بالهمزة اذ ساقلتم لان الحرفين اذا ادغما اصبح حرفا واحدا مشددا والمشدد اوله ساكن - 00:16:53
والساكن لا يستطيع الورء ان يبدأ به وانما يأتي بمحرك بحركة قبله فيتوصل الى النطق في الساكن وصار اثاقلتم وهذا كثير في اللغة العربية اذ ساقلتم الى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا - 00:17:31
يعني قبلتم الحياة الدنيا لذة الحياة الدنيا ومتاعها من الاخرة يعني بدل الاخرة فمن هنا في قوله من الاخرة بدل بمعنى بدن الاخرة ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة فهذا اختيار غير لائق بالمؤمن - 00:18:00
لا يليق بمن امن بالله واليوم الاخر لا يليق بمن امن بان البعث حق ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل ليس هناك نسبة بين الدنيا والاخرة - 00:18:28
عمر الانسان في الدنيا كما قال عليه الصلاة والسلام اعمار امتي يعني الغالب ما بين الستين الى السبعين وقليل من يجاوز ذلك وكثير من يموت قبل ان يصل الى هذا - 00:19:01
فهي كلها ليست بشيء بالنسبة لعمر الاخرة ان عمر الاخرة باق مستمر دائما وابدا لو كان المرء مدة عمره في الدنيا كله في عذاب وفي شقى ونكد ومات ودخل الجنة - 00:19:18
لو سئل هل جاء ان رأيت سوءا قط او هل مسك سوء قط؟ قال ما رأيت شيء. ينساه كله ولو كان المرء في الدنيا في نعيم وفي منتهى المتعة والانس - 00:19:45
ثم مات على نعيمه ومتعته وسعادته الدنيوية وادخل النار او مس بشيء من عذاب القبر ثم سئل بعد ذلك هل مر بك نعيم؟ او ان رأيت نعيما فقال ما رأيت شيئا ونسي كلما مضى من النعيم - 00:20:06
فعذاب الدنيا ونعيمها كله شرعان ما يزول ولا يليق بالعاقل ان يستجلب ويأخذ نعيم الدنيا مقابل نعيم الاخرة اما ان يسعى لسعادة الدنيا والاخرة فهذا مطلوب ربنا اتنا في الدنيا حسنة - 00:20:36
وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار لكن اذا تزاحمتا اما نعيم الدنيا وعذاب الاخرة والعياذ بالله او عذاب الدنيا ونعيم الاخرة. نسأل الله الكريم من فضله مقارنة بينهما لدى العاقل - 00:21:10
واما غير العاقل وقد يقدم او يقدم نعيم الدنيا على نعيم الاخرة. لان قصور العقل يجعل المرء ينظر الى الشيء الحاضر ولا يهتم بالبعيد يقول الله جل وعلا فما متاع الدنيا في الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل - 00:21:35
والمتاع المتعة واللذة والنعيم ثم قال جل وعلا الا تنفروا اصلها ان لا تنفروا الشرقية ان تنفروا اين جواب الشرط يعذبكم عذابا اليما. ويستبدل قوما غيركم ولا تضرونه شيئا ان لا تنفروا - 00:22:08
واضربت من الشرقية وصارت الا الا تنفروا الا تنفروا تنفروا يعني تخرجوا مسارعين للجهاد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يعذبكم عذابا اليما لم يقل جل وعلا في الدنيا - 00:22:53
ولم يقل في الاخرة لان عدم الخروج مع النبي صلى الله عليه وسلم قد يسبب عذاب الدنيا فقط ويعفو الله عن عذاب الاخرة لايمان المرء وقد يسبب عذاب الاخرة وقد يسببهما معا - 00:23:23
ولهذا قال بعض المفسرين في الدنيا والاخرة وبعضهم قال يعذبكم عذابا اليما ولم يقل قال في الدنيا او في الاخرة وعذاب الدنيا تأتى بالقتل والقحط والجوع والمرظ وانواع الشدة وعذاب الاخرة في نار جهنم والعياذ بالله - 00:23:53
اعذبكم عذابا اليما بمعنى مؤلما شديدا قد روي عن ابن عباس رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا طائفة من العرب للخروج في هذه الغزوة الم يخرجوا فحبس الله عنهم المطر - 00:24:33

غير ابن عباس رضي الله عنه ان العذاب الاليم في الدنيا ويستبدل قوما غيركم لا تظنوا ان نصر الله لرسوله صلى الله عليه وسلم متوقف عليكم والله في حاجة اليكم - 00:25:01
الله هو قادر جل وعلا على ان يعذبكم عذابا اليما ويأتي بقوم اخرين لا يتوقفون عند دعوة النبي صلى الله عليه وسلم للجهاد ويستبدل قوما غيركم يأتي بقوم اخرين بدلكم - 00:25:25
وليس الله في حاجة اليكم ولا يتوقف النصر على مساعدتكم او خروجكم ولكن خروجكم فيه كرامة لكم ونفع لكم انتم والا فالله جل وعلا غني وجل وعلا حينما يطلب من عبده الانفاق في سبيله - 00:25:54
يطلب من عبده العمل الصالح يطلب من عبده ان يبذل نفسه في اعزاز دين الله وجل وعلا ليس في حاجة الى عبده ولكن كرامة من الله جل وعلا لعبده يطلب منه ذلك - 00:26:20
فان استجاب اكرمه الله وان لم يستجب والظرر على نفسه والله جل وعلا غني لا تنفعه طاعة المطيع ولا تضره معصية العاصي ولا يتوقف نصر الله لعباده المؤمنين على قيام الناس بذلك - 00:26:42
بل ان قاموا بذلك هجروا وان لم يقوموا فالله جل وعلا مض ما اراده من النصر باي وسيلة جل وعلا الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم. يأتي باخرين قال بعظ المفسرين - 00:27:06
من الفرس وقال بعض المفسرين من اليمن ولا يلزم ان يكون لا هذا ولا هذا ويأتي ويستبدل قوما غيركم يأتي ببدنكم من اي جهة شاء واراد جل وعلا ولا تضروه شيئا - 00:27:32
لا تضروه الظمير في تظروه يعود الى من الى الله جل وعلا وقيل الى الرسول صلى الله عليه وسلم لا تضروا الله بعدم خروجكم هنا تضر الرسول صلى الله عليه وسلم بعدم خروجكم - 00:28:00
وهو معطوف على جواب الشرط ولهذا قال جل وعلا ولا تضروه شيئا ولا تضره معطوف على جواب الشرط فهو مجزوم بحذف النون ولو لم يكن معطوفا على الجواب لقال ولا تضرونه - 00:28:23
ولا تضروه شيئا عدم خروجكم لا يظر الله وانما تظرون به انفسكم والله على كل شيء قدير. كل من الفاظ العموم قادر على كل شيء قادر على اهلاككم وعلى تعذيبكم وعلى سلب اموالكم وعلى اخذ سلبكم ما بايديكم - 00:28:47
وعلى اعزاز دينه باي وسيلة وعلى خذلان الكفار وعلى رد كيدهم في نحورهم وعلى القضاء عليهم قادر على كل شيء لو جاءوا وعسكروا حول المدينة ووصلوا اليها وكادوا ان يدخلوها قادر على ردهم جل وعلا - 00:29:21
لاي شيء اليست قدرته جل وعلا في الشيء المعقول او الشيء المدرك او الشيء الذي يتصوره الانسان فقط وانما قدرته جل وعلا عامة حينما جاء لمكة وصلها وما بقى الا ان يدخل - 00:29:47
وعبد المطلب جاء يطالب بابل الله مئة من الابل او ثلاث مئة من الابل اخذت له فتعجب امرأة شيخ اهل مكة وكبيرهم والرجل جاء لهدم الكعبة شرفه وشرف ابائه واجداده ومع ذلك يسأله مئة او كذا - 00:30:17
من الابل وما خاطبه في الكعبة وعدم هدمها فقال عبد المطلب انا رب ابلي وللبيت رب يحميه وربما ان امرأة سخر منه في هذه الكلمة لكن هذه كلمة عظيمة ربما انه سخر من كيف يحميه - 00:30:42
الرب كيف يحمي بيته حماه جل وعلا بما قص الله علينا في سورة الفيل المتر كيف فعل ربك باصحاب الفيل الم يجعل كيدهم في تظليل وارسل عليهم طيرا ابابيل ترميهم بحجارة من سجيل - 00:31:12
فجعلهم كعصف معقول كل ما في الكون جنده جل وعلا وخلقه وعبيده مسخرون بامره الطير الواحد الضعيف الحقير الصغير بقدرة الله جل وعلا وقوته وارادته يقتل ثلاثة فوارس معه ثلاثة احجار طير ضعيف - 00:31:36
لما لم يكن هناك مسلمون يدافعون عن البيت الطير امرها الله جل وعلا بان تدافع عنه الطير الحقير الصغير اقل من العصفور معه ثلاثة احجار صغيرة اقل من حصى الجمار - 00:32:04
حجران في كل مخلب من مخالب رجليه وحجر في منقاره ولا يخطئ حجر صاحبه ثلاثة احجار لثلاثة فوارس يخرق البيضة التي

على الرأس وينفذ الى الجسم كله ويصل الى الفرس ستنزل في الارظ - 00:32:27
تميت وكل الجيش العظيم لم يبقى منه الا واحد بامر الله جل وعلا يذهب هذا الواحد الى بلاده ويخبر بما حصل وطيره يسير معه بامر الله فلما اعطى الخبر كاملا - 00:32:50
نزل عليه حجره فاهلكه في مكانه. قدرة الله جل وعلا فلا يستضعف الانسان ضعيف مهما كان ضعيفا فبقدرة الله جل وعلا يكون قويا والله على كل شيء قدير. ختام عظيم - 00:33:12
ومناسبة جيدة في معنى ما سيق من الايتين السابقتين والله على كل شيء قدير. فهو جل وعلا ليس به حاجة الى خلقه لا في قديم الزمان ولا في اخره هو غني عن خلقه - 00:33:41
ويأمر بالانفاق وهو غني جل وعلا يأمر بالبذل وهو غني وانما ما يفعله المرء لنفسه وما تقدموا لانفسكم من خير تجدوه عند الله هو خيرا واعظم اجرا والله على كل شيء قدير - 00:34:04
وهو قدير جل وعلا على كل شيء وكل من الفاظ العموم التي تدل على ما صغر وما كبر والله على كل شيء قدير. وفي هذا حث وترغيب للمؤمنين بالاستجابة لامر الله وامر رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:34:32
لمن نزلت عليهم الايات ومن جاء بعدهم من المؤمنين الى ان يرث الله الارض ومن عليها وهو خير الوارثين. اقسم بالله. اعوذ بالله من الشيطان الرجيم يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم انذروا في سبيل الله اثاقلتم الى الارض - 00:35:08
ارضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة. فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما ويستبدل قوما غيركم ولا تضروه شيئا والله على كل شيء قدير. قال العماد ابن كثير رحمه الله تعالى - 00:35:41
هذا شروع في عتاب من تخلف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك. حين طابت الثمار الظلال من شدة الحر وحمارة القيظ. فقال تعالى يا ايها الذين امنوا ما لكم اذا قيل لكم - 00:36:11
في سبيل الله اي اذا دعيتم من الجهاد في سبيل الله اتثاقلتم الى الارض اي تكاسلتم وملتم الى المقام والخفض وطيب الثمار. ورضيتم بالحياة الدنيا من الاخرة. اي ما لكم فعلتم هكذا رضاء منك - 00:36:31
بالدنيا بدلا من الاخرة. ثم زهد تبارك وتعالى في الدنيا. ورغب في الاخرة فقال فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل. كما قال الامام احمد حدثنا وكيع ويحيى بن سعيد. قال - 00:36:51
ما حدثنا اسماعيل ابن ابي خالد عن قيس عن عن المستورد اخي بني فهر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما الدنيا في الاخرة الا كما يجعل احدكم اصبعه هذه في اليم فلينظر بما بما - 00:37:11
ترجع باليم المراد به البحر يعني نسبة الدنيا الى الاخرة كنسبة ما تأخذه الاصبع من ماء هذا البحر الى البحر هل هناك نسبة بينما علق بهذا الاصبع من الرطوبة الى البحر ككل - 00:37:31
ليس بشيء واشار بالسبابة انفرد باخراجه مسلم. وروى ابن ابي حاتم حدثنا بشر ابن مسلم ابن عبد الحميد الحمصي بحمص حدثنا الربيع بن روح حدثنا يقول التحديث هذا وقع بحمص نعم - 00:37:57
حدثنا الربيع بن روح حدثنا محمد بن خالد الوهبي حدثنا زياد يعني الجصاص عن ابي عثمان قال قلت يا ابا هريرة سمعت من اخواني بالبصرة انك تقول سمعت سمعت النبي سمعت نبي - 00:38:23
الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يجزي بالحسنة الف الف حسنة. قال ابو هريرة بل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله يجزي بالحسنة الفي الف حسنة ثم - 00:38:43
الى هذه الهداية فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل؟ فالدنيا ما مضى منها وما بقي منها عند الله قليل. وقال الثوري عن الاعمش في الاية فما متاع الحياة الدنيا في الاخرة الا قليل - 00:39:03
قال كزاد الراكب وقال عبد العزيز ابن ابن ابي حازم ابن ابن ابي حازم عن ابيه لما حضرت عبد العزيز ابن مروان حضرته عبد العزيز الوفاة فاعل. لما حضرت عن ابيه لما حضر - 00:39:23

عبدالعزيز ابن مروان الوفاة قال الوفاة الوفاة قال ائتوني بكفن الذي اكفن فيه انظر اليه طيب فلما وضع بين يديه نظر اليه فقال وما لي من كبير اما لي من كبير ما - 00:39:43

يخلف من الدنيا الا هذا. ثم ولى ظهره فبكى وهو يقول اف لك من دار. ان كان كثير قليل وان كان قليلك لقصير. وان كنا منك لفي غرور. ثم توعد الله تعالى من ترك الجهاد فقال - 00:40:03

الا تنفروا يعذبكم عذابا اليما. قال ابن عباس استنفر رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا من العرب فتثاقلوا عن فامسك الله عنهم القطر فكان عذابهم ويستبدل قوما غيركم لنصرة نبيه واقامة دينه كما قال تعالى وان تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا - 00:40:23

امثالكم ولا تضروه شيئا. اي ولا تضروا الله شيئا بتوليكم عن الجهاد ونقولكم وتثاقل والله على كل شيء قدير. اي قادر على الانتصار من الاعداء بدونكم. وقد قيل ان هذه - 00:40:53

وقد قيل ان هذه الاية وقوله انفروا خفافا وثقالا ان هذه الاية وقوله لان وعلى هذه الاية. هذه الاية وقوله نعم. وقد قيل ان هذه الاية وقوله انفروا في فهو ثقالا وقوله ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله انهن من - 00:41:13

بقوله تعالى وما كان وما كان المؤمنين لينفروا وما كان المؤمنون وما كان المؤمنون لينفروا كافة فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة روى هذا روي هذا عن ابن عباس وعكرمة والحسن - 00:41:43

ابن اسلم ورده ابن جرير وقال انما هذا فيمن دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجهاد. يعني هذه الاية التي معنا لا يلزم منها ان المقصود دعوة عموم المسلمين للخروج فتكون - 00:42:03

تحتاج الى النظر بينها وبين قوله جل وعلا فلولا نفر من كل فرقة منكم طائفة ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم لا بل هذه الاية التي معنا موضوع درسنا اليوم هي في من خاطب الله جل وعلا وليست لعموم المؤمنين كلهم؟ هي - 00:42:22

ففي من خاطب الله جل وعلا من الصحابة الذين دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم للجهاد في سبيل الله والخروج في غزوة تبوك اذا فالنداء خاص فيمن دعاهم النبي صلى الله عليه وسلم اذا فلا نسخ كما قال ابن جرير رحمه الله - 00:42:42

مرده ابن جرير وقال انما هذا فيمن دعاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الجهاد فتعين عليهم ذلك. فلو تركوه لعوقبوا عليه وهذا له اتجاه. والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب. ومثله - 00:43:08

من دعاهم الامام الى الجهاد وكما عرفنا في باب الجهاد ان الجهاد فرض عين وفرض كفاية متى يكون فرض عين اذا دعا الامام الناس الى الخروج تعين عليهم وكما قال عليه الصلاة والسلام واذا استنفرتم - 00:43:28

لا هجرة بعد الفتح ولكن جهاد ونية. واذا استنفرتم فانفروا اذا طلب منكم الخروج فاخرجوا فاذا طلب الامام من الناس الخروج الى الجهاد في سبيل الله تعين عليهم وحينئذ لا يستأذن الولد والديه - 00:43:53

ولا تستأذن الزوجة زوجها ولا يستأذن الرقيق سيده اذا كان فرض عين وما دام فرض كفاية فهؤلاء لا يخرجوا الا بعد استئذان من يستأذنونه وفرض الكفاية اذا قام به من يكفي سقط الاثم - 00:44:21

عن الباقين وفرض العين هو الواجب على الجميع ومثل هذا مثال هذا صلاة الجنازة وصلاة الفريضة صلاة الجنازة فرض كفاية. اذا قام بالصلاة على الجنازة جمع من الناس لا يأثم احد وهؤلاء الذين صلوا يؤجرون - 00:44:49

وصلاة الفريضة لو صلى مائة وتخلف واحد من هؤلاء المئة او مما زاد على المئة تخلف واحد اثم لانه يتعين عليه كما يتعين على اخوانه - 00:45:15